جامـــعة واســـط
مجلـــــــة كليـــــــة التربيـــــة

العـدد الخامس والأربعون/ ج٢
تشرين الثاني /٢٠٢١

# كازاخستان: الاصلاحات السياسية والاقتصادية تجربة رائدة في بناء الاقتصاد الوطني وتحقيق الاستقرار السياسي

**أ٠م.د. ستار شدهان الزهيري**
**جامعة واسط / كلية القانون**

**الملخص**

شهدت كازاخستان انعكاسات سياسية واقتصادية بعد الاستقلال في عام ١٩٩١، وساهمت هذه الإصلاحات في بناء دولة مؤسسية ، وترسيخ النظام الديمقراطي واقتصاد السوق الحر ، حيث تمكنت الدولة من تحقيق الاستقرار السياسي وصياغة سياسات اقتصادية إصلاحية أثرت على جذب الاستثمار الأجنبي والتوسع. وأثر النشاط الاقتصادي الوطني ومن ثم تحقيق نموه الاقتصادي على واقع المواطن الاقتصادي والدولي

**الكلمات المفتاحية:** (كازاخستان ، دستور ، اقتصاد، نظام اصلاحات ، نور سلطان)

**Abstracts:**

Kazakhstan experienced political and economic refoms after independce In 1991 , these reforms contri buted to building an institutional state , consolidating the democratic system and the free market economy the state was able to achieve political stability and formulate reform economic policies that affected attracting foreign investment and expanding national economic activity and then achievement of its economic growth has affected the reality of the economic citizens and the states .

**Keyword**s: (Kazakhstan, the constitution of the economy, the Nur-Sultan reform system)

**المقدمة :**

تعد كازاخستان من جمهوريات آسيا الوسطى الخاضعة الى نفوذ الاتحاد السوفياتي قبل تفكك هذا الاتحاد ٠ تمتلك موارد اقتصادية عديدة لها اهميتها في احتلال كازاخستان مراتب مهمة وعليا في الترتيب العالمي وهذا ما يجعل اقتصاد كازاخستان والموارد الاقتصادية الموجودة فيها محط اهتمام من قبل الدول والشركات العالمية لغرض الاستثمار وتحقيق الفوائد ألاقتصادية وهذه الآلية تتطلب توافر قوانين وأنظمة وأتباع سياسات اقتصادية من قبل الدولة ومصداقية في تنفيذ تلك السياسات ٠لضمان حقوق المستثمرين وأيضا تطوير اقتصاد الوطني عبر اعتماد سياسات الاصلاح الاقتصادي حيث يتم فيه نقل النظام الاقتصادي المتبع سابقا وهو النظام الاشتراكي الى نظام الاقتصاد الرأسمالي أي اقتصاد السوق الحر٠ والنقطة الأخرى هي الميزة التي تتحلى بها كازاخستان وهي الاستقرار السياسي وهذا يتطلب أجراء اصلاحات سياسية تهدف الى بناء مؤسسات الدولة وبناء نظام ديمقراطي وتشريع دستور ديمقراطي يضمن حقوق الانسان والمشاركة السياسية وضمان حقوق كافة الاقليات لاسيما وان الشعب الكازاخستاني يتألف من عدة قوميات وأعراق وهنا يأتي دور ٦٧ الدولة لضمان الوئام المجتمعي وتحقيق الاستقرار ومن ثم بناء الاقتصاد الوطني ٠ ويهدف البحث الى التركيز على مسيرة الاصلاح السياسي والاقتصادي في كازاخستان وما حصل فيها من تطورات في النظام السياسي الديمقراطي وتطور اقتصاد البلاد ٠لذلك سوف نتناول بحثنا هذا في ثلاث مباحث رئيسية وكما يأتي:-

**المبحث الأول:** كازاخستان بداية الاصلاح والانتقال من النظام الشيوعي والاقتصاد الاشتراكي الى النظام الديمقراطي واقتصاد السوق الحر٠

**المبحث الثاني:** تطور الاصلاح السياسي والاقتصادي في كازاخستان ٠

**المبحث الثالث:** الاصلاحات السياسية والاقتصادية في كازاخستان وانعكاسها على الواقع السياسي والاقتصاد الوطني ٠

**اشكالية البحث:** يحاول البحث الاجابة على عدة تساؤلات وكما يأتي٠ ماهي طبيعة الانظمة السياسية الاقتصادية التي اعتمدتها كازاخستان٠ وماهي التحديات التي واجهت عملية الاصلاحات ٠ وماهي السياسات الاقتصادية التي ساهمت في تطور الاقتصاد الوطني٠ كيف ساهمت عملية الاصلاح السياسي في تطوير النظام الديمقراطي٠

**فرضية البحث:** أن الاصلاحات السياسية والاقتصادية التي شهدتها كازاخستان ساهمت في بناء نظام ديمقراطي وتطوير اقتصاد البلاد وهذا التطور ناتج عن أثر الاصلاحات السياسية والاقتصادية في

النظام الديمقراطي وتطوير الاقتصاد الوطني من خلال رسم السياسات الناجعة التي أرست الاستقرار السياسي وألأقتصادي٠

**المبحث الأول:**

كازاخستان بداية الاصلاح والانتقال من النظام الشيوعي والاقتصاد الاشتراكي الى النظام الديمقراطي واقتصاد السوق الحر٠

في هذا المبحث نتناول مميزات كازاخستان وخصائصها والموارد الاقتصادية فيها وبدية الاصلاح السياسي والاقتصادي فيها وكما يأتي:

**المطلب الأول :خصائص ومميزات كازاخستان٠**

هناك العديد من المصطلحات التي اطلقت على كازاخستان وترجع تسميه كازاخستان او قزاخستان او قنراقستتان كما يلفظها الشعوب التركية او قبجان كما قسمت قديما بالكازاخستان ka3akstan \ qazaqstan وبالروسية يطلق المصطلح وتوجد فيها مجموعات بشرية عديدة وهي موطن الشعب الكازاخي ٠تبلغ مساحة كازاخستان ٢,٧٢٤,٩٠٠ كم مربع وهي دولة غير ساحلية وتحتل الرتبة التاسعة في العالم من حيث المساحة وهي تقع في اوراسيا بين أسيا وأوروبا ولها حدود مع العديد من الدول فمن الشمال روسيا ومن الغرب الصين ومن الشرق تركيا وأوزبكستان وتحدها تركمانستان ٠تمتلك ساحل بحري على بحر قزوين بطول ١٨٩٤كم ٠تضاريس كازاخستان تحاط ١٢% من اراضيها بسلسة جبال لالتاي وتيان شان حيث يصل ارتفاعها الى ٦٩٩٥م وتكون طبيعة الارض على امتداد بحر قزوين تحت مستوى البحر ٠تعد ٧٥% من أراضيها صحراوية او شبة صحراوية يوجد في كازاخستان سبعة أنهار ومن أهمها تشو وأميا وألي وبرتيش وبشيم ويبغ طول تلك ألأنهار ١٠٠٠ كم مربع مناخها يتميز بصيف حار وشتاء بارد جدا [١] ٠ التركيبة السكانية في كازاخستان تتألف من العديد من الاعراق والقوميات ويشكل الغالبية من السكان من كازاخستان ثم الروس وتتار واوكرانيون وأوزبك والمان وأغور وعرقيات أخرى أما الديانات حيث يشكل غالبية السكان من المسلمين وبعد ذلك المسيحيون ثم ديانات أخرى يبلغ عدد سكان كازاخستان ١٨,٣ مليون نسمه في عام ٢٠١٨٠ اللغة الرسمية في الدولة هي القازاقية فيما اللغة الروسية لها وضع خاص في المؤسسات الادارية عاصمتها نور سلطان نسبة الى الرئيس نور سلطان بعد ما كان اسمها أستانا حتى عام٢٠١٩ وهي بديل للعاصمة الماتي منذ عام ١٩٩٧ أما من حيث التاريخ ٠ سكن السكوتيون

كازاخستان وهي امبراطورية بدوية ٠ توسعت الامبراطورية الاخمينية الفارسية نحو جنوب البلاد سكنها الرحالة الاتراك [٢]٠ انضمت في القرن الثالث عشر الى الامبراطورية المنغولية تحت حكم جنكيز خان٠ ظهرت مجموعات من كازاخستان مقسمة الى ثلاث مجموعات تسكن البلاد ٠ في القرن الثامن عشر بدأت الانظار الروسية تجاه كازاخستان في منطقة السياسب ٠ وفي القرن التاسع عشر حكموا الروس كازاخستان تحت حكم الامبراطورية الروسية أصبحت جزء من ألأتحاد السوفياتي في عام ١٩٣٦ وأطلق عليها جمهورية كازاخستان السوفيتية الاشتراكية ٠حصلت على استقلالها من الاتحاد السوفياتي في عام ١٩٩١وهي أخر جمهورية تعلن استقلالها منه [٣]

**المطلب الثاني :- الموارد الاقتصادية في كازاخستان٠**

توجد في كازاخستان العديد من الموارد ألاقتصادية حيث تحتل المرتبة الثانية عالميا في أكبر احتياطي من اليورانيوم والزنك والرصاص والكروم ٠وتحتل المركز الثالث عالميا من حيا احتياطي المنغنيز ٠وتمتلك خامس أكبر احتياط من النحاس وتصنف ضمن المراكز العشرة ألأولى عالميا في تصدير الفحم والحديد والذهب ٠وهي مصدر الى الماس٠ لديها احتياطي من النفط والغاز الطبيعي ٠تقدر احتياطي النفط حوالي ٦,١مليار طن تستهلك منه والباقي يصدر الى روسيا توجد فيها كميات كبيرة من الفوسفوريت حيث تمتلك أحتياطيات٠ كيبرة في حوض مع ٦٥٠ مليون طن من حيث يوجد في شمال غرب البلاد ٠ في ١٧ اكتوبر ٢٠١٣ وافقة كازاخستان على مبادرة تعرف باسم المبادرة والتوافق وهي مبادرة شفافية في مجال الصناعة الاستخراجية ويقصد بها ضمان من كازاخستان الاعلان عن الكشف المنتظم لعائدات الموارد الطبيعية ٠ في مجال النقل تمتلك خطوط سكك حديد تربط المدن بواسطة القطار فائقة السرعة بألاضافة الى خط بري سريع بين مدينة الماتي والحدود مع الصين [٤]

تمتلك كازاخستان قطاع زراعي يشكل حوالي ٥% من الناتج المحلي الاجمالي وتنتج الحبوب ويعد أنتاج القمح في صدارة الانتاج الزراعي حيث أنتجت في عام ٢٠٠٣ ما يقارب ١٧٦٠٠٠٠٠ طن ويصدر من الى الخارج فضلا عن انتاج الخضر والفاكهة ومنتجات الثروة الحيوانية وهذا وما يعزز دور هذا القطاع في اقتصاد كازاخستان مما يوفر من عملة صعبة الى البلاد أما من حيث التقسيم ألأداري حيث تقسم الى ١٤ محافظة وثلاث مدن بوضع خاص [٥]

**المطلب الثالث: التحول من النظام الشيوعي الى النظام الديمقراطي٠**

بعد أن حصلت على استقلالها من ألأتحاد السوفياتي في ١٦ ديسمبر عام ١٩٩١ بعد الانهيار الذي تعرض له ٠حيث جرت انتخابات وفاز بها نزار باييف في تلك الانتخابات ليصبح أول رئيس دولة منتخب من قبل الشعب في كازاخستان وهي بداية مرحلة الانتقال من النظام الشيوعي الى النظام الديمقراطي اتشهد (٦) بعد ذلك تحولا جذريا في ممارسة الشعب لحقوقه المشروعة في الانتخاب [٧]واختيار قادة وقد يوم ١٦ ديسمبر في كل عام عيدا وطنيا تحتفل به كازاخستان وقد تم الاعتراف بالجمهورية من أول يوم من استقلالها وأصبحت عضوا في الامم المتحدة والمنظمات الدولية وتم تحديد حدودها مع الدول المجاورة لها بدون أي حروب أو نزاعات ٠أستمرت كازاخستان في اعتماد الدستور السوفياتي حتى عام ١٩٩٣ ٠وفي ٢٢ كانون الثاني ١٩٩٣تم تبني دستور بديلا عن الدستور السابق والذي استمر العمل به حتى ٣٠ أغسطس ١٩٩٥ ٠حيث أعتمد الدستور بعد أجراء استفتاء في نفس التاريخ ، وتم تعديله في ٧ تشرين الاول اكتوبر ١٩٩٨ وايضا في ٢٠٠٧ و٢٠١١ حيث تم تمديد مدة ولاية الرئيس والنواب ويذكر أن للبرلمان الحق في تغير الدستور أو تعديله بناء على اقتراح من قبل رئيس الجمهورية أو في استفتاء عام٠ نظام الحكم في كازاخستان نظام رئاسي ويتم انتخاب رئيس الجمهورية بواسطة الانتخاب المباشر من قبل الشعب ولمدة سبعة سنوات ولمدة دورتين فقط ٠يمارس الرئيس اختصاصات عديدة منها تعين أعضاء الحكومة ورئيس البنك المركزي وجميع القضاة المدعي العام والمحافظين وكذلك له الحق في أقالتهم وهو القائد العام للقوات المسلحة [٨].

السلطة التنفيذية مكونه من رئيس الجمهورية ورئيس الوزراء والوزراء يعينهم رئيس الجمهورية ٠أما السلطة التشريعية تتكون من مجلسين ٠ الأول مجلس الشيوخ وعدد أعضاءه ٤٧ عضوا ويتم اختيارهم عن طريق الانتخاب والتعيين ٠حيث يعيين رئيس الجمهورية ١٥ من اعضاء فيما يتم انتخاب الاعضاء الباقون من قبل المجالس المحلية ولمدة ستة سنوات ويتم أعادة نصف الاعضاء لكل ثلاث سنوات ٠أما المجلس الثاني وهو مجلس النواب ويتألف من ١٠٧ مقعدا ويتم اختيارهم بطرقتين ألأولى حيث يتم انتخاب تسعة منهم بواسطة مجلس الشعب وهذا المجلس يعينه رئيس الجمهورية ويعد هيئه استشارية لتمثيل الاقليات العرقية في الدولة ٠ أما الطريقة الثانية ويتم اختيار الاعضاء بواسطة الانتخاب المباشر من قبل الشعب وتكون مدة العضوية في المجلس ٥ سنوات اما السلطة القضائية وتتألف من المحاكم العليا وتتألف المحكمة الجمهورية العليا وعدد اعضائها ٤٤ عضوا وكذلك المجلس الدستوري وعدد اعضائه ٧ ويتم اختيار اعضاء المحكمة العليا باقتراح من

قبل رئيس الجمهورية بناء على توصيه من مجلس القضاء الاعلى مع اشتراط موافقه مجلس الشيوخ اما بخصوص اعضاء المجلس الدستوري فيتم تعين رئيس المجلس من قبل رئيس الجمهورية ولمده ست سنوات وكذلك يعين رئيس الجمهورية ورئيس مجلس الشيوخ ورئيس مجلس النواب اعضاء مجلس الدستور حيث يتم تعين ثنين من قبل كل رئيس جمهوري' ومجلس النواب والشيوخ احدهما لمده ستة اعوام والثاني لمده ثلاثة اعوام .فضلا عن وجود المحاكم الاقليمية والمحلية

كازاخستان دولة ديمقراطية تتألف من اكثر من اثنى عشر حزبا سياسيا منها حزب العدالة وحزب الديمقراطي وحزب الجا وحزب الغزيه وحزب الحرية ازات حزب كازاخستان الشيوعي وحزب كازاخستان الشعبي الشيوعي فضلا عن العديد من الاحزاب في كازاخستان سمحت كازاخستان في تأسيس العديد من المنظمات الغير حكومية وجمعات الضغط السياسي منها مؤسسة اويل سوز وهذه المؤسسة هدفها ضمان حريه التعبير .وعدم تقيد الانترنيت ومكافحة الفساد ايضا جمعيه هيلنسكي هدفها ضمان حقوق الانسان والحريات العامة وكذلك مكتب كازاخستان الدولي لحقوق الانسان وهدف هذا المكتب هو الدفاع عن حقوق الانسان فضلا عن العديد من المؤسسات المجتمع المدني ذات اختصاصات مختلفة شجعت الحكومة من الى انضمام كزاخستان الى العديد من المنظمات الدولية بمختلف الاختصاصات وفي اطار ادارة الدولة ومؤسساتها فقد انتخب نور سلطان باييف في الاول من ديسمبر عام ١٩٩١ ليكون اول رئيس الى كازاخستان بعد الاستقلال حيث كان رئيس مجلس السوفيتي الاعلى منذ ٢٢ فبراير ١٩٩٠ [٩]

وفي سياق ما تقدم فان وجود دستور ديمقراطي وتأسيس مؤسسات الحكم الديمقراطي (السلطة التنفيذية والتشريعية والقضائية) وحرية تأسيس الاحزاب السياسية والمنظمات المجتمع المدني تعد تلك من اهم مرتكزات الحكم الديمقراطي في كازاخستان .اما مرتكزات الحكم الليبرالي فهي تأكيد القيم الحرية [١٠]

اما في السنوات الاولى من استقلال واجهت كازاخستان عددا من المشكلات الاجتماعية والاقتصادية استطاع الرئيس نزار باييف وضع الأسس الحكيمة في بناء الدولة فقد استطاع تبني السياسة المتوازنة من بناء الدولة والحفاظ على الاستقرار السياسي في البلاد والتماسك الاجتماعي وبناء نموذج فريد من التوافق والتعايش بين الاعراق في الدولة مستنداه الى مبدا الوحدة في التنوع .وفي ظل الاستقرار السياسي فقد اسس الرئيس نزار باييف في عام ١٩٩٥ مؤسسه اطلق عليها مجلس تشعب كازاخستان التي من اهدافها الرئيسية تنفيذ السياسات الوطنية للدولة وضمان الاستقرار السياسي ولاقتصادي ولاجتماعي في كازاخستان .وزيادة فعالية التفاعل بين المؤسسات الدولة والمجتمع

المدني في مجال العلاقات بين الاعراق .وسعت كازاخستان الى توسيع نفوذها ومن اجل تعزيز الوئام بين الاديان لاسيما وام مجتمعها يتكون من اعراق وقوميات واديان مختلفة فقد شرعت الى عقد مؤتمر قادة الاديان العالمية والتقليدية [١١]

وفي بداية عقد التسعينيات من القرن الماضي وهي المرحلة الاولى في الاصلاح استطاعت كازاخستان من تأسيس نظام سياسي يعتمد على مبدأ الفصل بين السلطات وسميت بسياسة الوئام ولاستقرار في البلاد ومن الحفاظ على النسيج العريق والديني في التركيبة الاجتماعية في كازاخستان وسميت سياستها الخارجية في تأسيس علاقات دوليه مع العديد من الدول العالم اعلنت كازاخستان انها الدولة مسالمه .ويأتي ذلك بعد ان تخلت عن رابع ترسانة نووية موروثه من الاتحاد السوفيتي وضع نزار باييف استراتيجية لتطوير الدولة على المدى الطويل فقد أوضح نزار باييف في عام ١٩٩٧عن استراتيجية بلادة لعام ٢٠٣٠ وفي الانتخابات الرئاسية التي جرت في كانون الثاني عام ١٩٩٩ حيث تنافس ثلاث مرشحين في تلك الانتخابات واظهرت النتائج عن فوز نزار باييف في الانتخابات بولاية ثانية بعد أن نال ٧٨% من اصوات الناخبين ثم حل ثانيا سيرك ياالين عبد الدين زعيم الحزب الشيوعي وحصل على ١٥%
من اصوات الناخبين ثم الجنرال غاني قاسيموف ثالثا وحصل على٤% من الاصوات ويذكر أن المشاركة من قبل الشعب كانت جيدة حيث صوت حوالي ٨,٥ مليون ناخب ٠وقد شارك مراقبين دوليين من منظمة ألأمن والتعاون ألأوروبي في الاشراف على تلك الانتخابات ٠ [١٣]

**المطلب الرابع: الاصلاح الاقتصادي في كازاخستان والانتقال من الاقتصاد ألاشتراكي الى اقتصاد السوق الحر٠**

كانت كازاخستان تمر بفترة صعبة بعد الاستقلال من ألأتحاد السوفياتي حيث تعاني من مشاكل عديدة سياسية والاقتصادية واجتماعية فعندما نلحظ خارطة كازاخستان الجغرافية تظهر لنا بانها تقع بجوار القوى الكبرى مثل روسيا والصين وايضا الجنوب الغير مستقر وكذلك تعاني من بعدها عن المياه الدولية أي عدم وجود ساحل بحري يربطها بالمياه الدولية وهذا يصعب عليها تقل تجارتها الدولية مما يتطلب تعزيز علاقاتها مع الدول المجاورة لها التي تمتلك ساحل بحري ٠وهذا الموقع يشكل تهديدا جيو سياسيا مما يسبب لهل صعوبات اقتصادية ٠أيضا هناك عدد كبير من الاعراق في كازاخستان مما قد يودي الى مزيدا من النزاعات وهنا يأتي دور الدولة لمهمتها في دمج تلك الاقليات

والاعراق من أجل تحقيق الاستقرار السياسي والاقتصادي حتى تستطيع بنا ء الاقتصاد وتحقيقا الاصلاحات الاقتصادية [١٤]

وعند انهيار الاتحاد السوفياتي عانت الدول المستقلة ومن ضمنها كازاخستان من العديد من المشاكل والمصاعب الاقتصادية حيث تدهور الوضع الاقتصادي بشكل كبير جدا مع تراجع الانتاج الصناعي بين عامي ١٩٩٠-١٩٩٤ الى النصف ٠وتراجع الانتاج الزراعي الى ٣٠% وقطاع النقل الى الثلث وتوقف الانتاج في كبرى الصناعات في الدولة في التعدين والفحم وكذلك في قطاعات أخرى في الاقتصاد ٠هذا التراجع في أداء الاقتصاد أنعكس على الواقع المعيشي المواطن مما سبب في زيادة البطالة والفقر ومن ثم لجوء المواطنين الى خيار الهجرة الى الخارج من اجل البحث عن فرص العمل ٠ومن اجل التغلب على تلك المشاكل وعل النموذج ألاقتصادي الذي كان سائدا في زمن ألأتحاد السوفياتي حيث التخلف الاقتصادي من الناحية التكنولوجية وضعف أداء المؤسسات الحكومية لذلك فان وضع خارطة الانتقال باقتصاد كازاخستان الى اقتصاد السوق الحر يترتب عليها ايجاد حلول سياسية واقتصادية لتلك التحديات التي تواجه مسيرة الاصلاح الاقتصادي في البلاد[١٥]

أطلع الرئيس نزار باييف على التجارب العالمية في التنمية الاقتصادية ودرس نماذج الاصلاح في الدول النجاحة الاصلاح وهدفة هو تنفيذ سياسات الاصلاح التي حققت نجاح في دول مثل اليابان وكوريا الجنوبية وماليزيا والصين ومن المعلوم أن تجارب الاصلاح الاقتصادي لم تكن واحدة وانما يتم تنفذها حسب الظروف الاقتصادية والاجتماعية التي تمر بها الدولة وكذلك الامكانيات الاقتصادية والبشرية تلعب دورا مهما في رسم السياسات الاقتصادية لكن في الواقع فان مصداقية تنفيذ السياسات الاقتصادية والتزام الدولة بالتعهدات الدولية سواء كانت تجاه الدولة او الافراد كمستثمرين له دور كبير في نجاح السياسات الاقتصادية ٠ لاحظ نزار باييف أن الظروف السياسية ألاقتصادية والاجتماعية الموجودة في كازاخستان تختلف عن تلك الموجودة في تلك البلدان الاسوية مما يترتب رسم سياسات الاصلاح الاقتصادي تختلف عن تلك السياسات التي نفذت في البلدان الاسوية ويجب ان تتوافق مع الظروف السائدة في كازاخستان أستطاع الرئيس نزار باييف من تحديد تجربة الاصلاح الاقتصادي وتعزيز تجربة الاصلاح بنموذج الاصلاح والتطوير والحوكمه [١٦]

أخذت كازاخستان بتنفيذ برنامج الاصلاح السريع في جميع مجالات تنمية الدولة وهو ما يطلق علية بالمسار السريع والشامل الصدمة ويشير الى تبني برنامج واسع وشامل بمقتضاه تنفيذ أكبر قدر ممكن

من الاصلاحات الاقتصادية وبأسرع وقت ممكن ويتضمن المسار كما يأتي :

١- تحرير الاسعار والتجارة وقابلية تحويل العملة

٢- نقل ملكية المشروعات العامة الى القطاع الخاص ٠

٣- تثبيت الاقتصاد الكلي .

٤- اصلاح النظم المالية والقانونية ومؤسسات الدولة [١٧]

أعتمد نزار باييف في رسم سياسة على وضع صيغة خاصة الى الاصلاح الاقتصادي في كازاخستان وهي الاقتصاد اولا ثم السياسة وهو ما يعرف بنموذج نزار باييف أو طريق كازاخستان ٠ أستطاع بناء الدولة وتعزيز وحدتها من خلال خلق بيئة ملائمة لبناء الاقتصاد ٠وفي سياق ذلك فقد ذكر السفير كازاخستان ايزال سابار بيكولي في مقال له في الاناضول التركية عن تجربة الاصلاح في كازاخستان ٠ انها مرت بثلاث مراحل وبالتالي في مطلبنا هذا سوف نركز على المرحلة الاولى من تجربة الاصلاح وفي المباحث القادمة سوف نوضح المرحلتين الثانية والثالثة ٠

بخصوص المرحلة الاولى من الاصلاح الاقتصادي التي تبدأ من بداية عقد التسعينيات القرن الماضي حيث قامت كازاخستان بتنفيذ الاصلاح في النظام الاداري وبناء الاقتصاد الوطني وتعزيز التعاون مع المجتمع الدولي٠ وقد ساهمت سياسة باييف الاقتصادية في تطوير الاقتصاد الوطني حيث شجع الاستثمار الاجنبي وقام باعتماد سياسة الخصخصة من خلال خصخصة مشاريع القطاع العام لاسيما خصخصة القطاعات الاقتصادية الرئيسية وتطوير التعليم من خلال ارسال عشرات الالاف من الطلبة الى اوروبا والولايات المتحدة للدراسة [١٨]

شهدت كازاخستان ارتفاع كبير في التضخم في بداية عقد التسعينات من القرن الماضي وصل الى ١١٤,٥%في عام ١٩٩١ ثم وصل الى ١٦٦٢,٧%في ١٩٩٣ وهو أعلى معدل شهدة كازاخستان ثم تراجع في عام ١٩٩٥ الى ١٧٥,٩%وأستمر في التراجع في عام ١٩٩٨ ووصل الى ٧,٣%وفي عام ١٩٩٩ وصل التضخم الى ٨,٤%ويعود هذا الارتفاع الى زيادة الطلب الامر الذي ساهم في ارتفاع مستويات الاسعار وايضا التوسع النقدي بهدف اقراض الشركات والافراد ٠ أما من ناحية النمو الاقتصادي فقد حقق نمو اقتصادي متواصل طول عقد التسعينات من القرن الماضي ٠الامر الذي ساهم في تطوير القطاع الخاص ومساهمته في الناتج المحلي الاجمالي حيث كان في عام ١٩٩١ نسبة مساهمته ٧,٠% وصلت الى ٢٥,٠% في عام ١٩٩٥ وفي عام ١٩٩٨ كانت نسبة ٥٥,٠% من الناتج المحلي الاجمالي ٠أما التغيرات في الايرادات العامة حيث حققت نسبة ٣٧,٦% كانت في عام ١٩٩١ من الناتج المحلي الاجمالي وفي عام ١٩٩٥وصلت الى ١٦,٩%

وعام ١٩٩٩وصلت النسبة الى١٩%٠أما التغيرات في الانفاق العام نسبة الى الناتج المحلي الاجمالي كانت في الاعوام ١٩٩١و١٩٩٥ و١٩٩٩ كالتالي ٢٤,٧،٢٦,٢،٣٦,٥ [١٩]

**المبحث الثاني : تطور الاصلاح السياسي والاقتصادي في كازاخستان**

في هذا المبحث سوف نوضح مسار الاصلاح السياسي والاقتصادي وما شهدة من تحولات في مجال السياسي والاقتصادي في كازاخستان وكما يأتي٠

**المطلب الاول:** مسار الاصلاح السياسي في كازاخستان

في خطاب وجهة الى شعب كازاخستان أعلن نزار باييف عن أجراء اصلاحات سياسية واقتصادية تحت عنوان (كازاخستان في طريق التطور الاقتصادي والسياسي والاجتماعي السريع) فقد ذكر في مجال الاصلاح السياسي تفاصيل عن التنمية الديمقراطية واقترح البرنامج الوطني العام الاصلاحات السياسية وذكر الرئيس نزار باييف أن هذا البرنامج يعبر عن اصلاح المؤسسات السياسية والشعبية للدولة وقد أعلن عن هذا الاصلاحات في عام ٢٠٠٥وعدها بانها سوف تكون سنة تقدم في الاصلاحات السياسية ويتم مناقشتها من قبل اللجنة الوطنية لقضايا الديمقراطية والمجتمع المدني ٠ ويذكر أن تلك الاصلاحات تخص اصلاح السلطة التنفيذية ومكافحة الفساد واكمال فانون الانتخابات. مع الاشارة الى ان الرئيس نزار باييف قد رسم السياسة الخارجية كازاخستان من خلال تطوير التعاون مع القوى الدولية مثل روسيا والصين والاتحاد الاوروبي والولايات المتحدة ٠حيث شكل سياسة نشطة ومرنة وبما يضمن مصالح كازاخستان ومواجهة تحديات القرن ٢١ مع تأكيد كازاخستان في تطوير علاقاتها مع الدول الشرق الاوسط وأسيا [٢٠]

في سياق ذلك فقد جرت الانتخابات الرئاسية في الرابع من ديسمبر ٢٠٠٥ وقد فاز في تلك الانتخابات الرئيس نزار باييف بولاية جديدة وحصل على ٩١,١٥% من أصوات الناخبين استنادا الى بيانات لجنة الانتخابات في كازاخستان ٠وقد وجهت انتقادات عديدة الى الانتخابات الرئاسية لاسيما من منظمة الأمن والتعاون في أوروبا ومنظمات دولية راقبت تلك الانتخابات ٠حيث أعلنت تلك المنظمات أن الانتخابات لم تفي بالمعايير الدولية للديمقراطية ٠ويذكر أن البرلمان أجرى تعديلا في الدستور في ١٨ مايو ٢٠٠٧ يسمح للرئيس باييف الترشح عدة مرات وقد لقبة البرلمان بزعيم الامة لباييف في ١٢ مايو ٢٠١٢ وهي مكانة تعزز مبدآ عبادة الزعيم ٠ويذكر أن الوزير البريطاني السابق جوناثان اتيكين كتب سيرة باييف تحت عنوان

(الرئيس نزار باييف وبناء كازاخستان ) ويشيد في هذا الكتاب بالموقف الايجابي للرئيس باييف ودورة في بناء كازاخستان وذكر في المقدمة أنه هو المسؤول الرئيسي عن نجاح كازاخستان الحديثة [٢١] وفي الانتخابات البرلمانية التي جرت في أب ٢٠٠٧ فاز الحزب الحاكم نور اوتان وحصل على ٨٨% من أصوات الناخبين ولم تحصل الاحزاب الاخرى على النسبة التي حددها الدستور للدخول الى البرلمان أي أن الحزب الحاكم سوف يسيطر وحدة غلى البرلمان وقد شارك في تلك الانتخابات أحزاب المعارضة وهما الحزب ألاشتراكي الديمقراطي وحصل على نسبة ٤,٦٢% وحزب أك زول المعارض وحصل على نسبة ٣,٢٧% من أصوات الناخبين ٠وبالتالي لا يحق الدخول الى البرلمان ويذكر أن العتبة الانتخابية التي حددها الدستور هي ٧% من أصوات المشاركين في الانتخابات استنادا الى قانون ألانتخابات [٢٢] استمر النظام الديمقراطي في اجراء الدورية سواء كانت الرئاسية أو البرلمانية حيث جرت الانتخابات الرئاسية في ٣ أيلول عام ٢٠١١ وفاز بها نزار باييف حاصلاً على نسبة ٩١% من أصوات الناخبين ٠ وقد قاطعت المعارضة تلك الانتخابات وقد شهدت اقبالا واسعا من المواطنين ٠ وقد وجهت انتقادات من قبل المراقبين الدوليين الى تلك الانتخابات حيث أكدوا على وجود ضغوط على الاداريين للمشاركة في الانتخابات ٠وأعاقة مهمة المراقبين وتهديدات الى ممثلي الاحزاب المعارضة ٠وعلى أثر ذلك فقد شهدت البلاد أعمال عنف شغب في ديسمبر ٢٠١١من قبل الحركات المعارضة وحدثت أعمال قتل راح ضحيتها ١٥ مواطن وجرح المئات في مدينة جانا وزين النفطية من قبل قوات ألأمن [٢٣]

وفي خطوة للهيمنة على السلطة فقد قرر المجلس الدستوري للقانون عن أجراء تعديلات دستورية تسمح للرئيس باييف تمديد ولاية حتى عام ٢٠٢٠ باعتماد على أجراء استفتاء عام بدلا من الانتخابات التي حددت في عام ٢٠١٢ والتي أقرها البرلمان في ١٤ فبراير ٢٠١١ وهي مخالفة الى الدستور الكازاخستاني وحصل التعديل الذي أجرى على الدستور موافقة البرلمان ٠وحق الرئيس في الاعلان عن الانتخابات الرئاسية المبكرة ٠وحصل هذا التعديل على مصادقة رئيس الجمهورية ومن المعلوم أن أكثر من خمسة ملايين مواطن واقعوا على دعمهم بأجراء الاستفتاء في مهمة قامت بها مجموعة المبادرة وحظي هذا التعديل بدعم من الأتحاد الأوروبي حيث أعلنت كاثرين أشتون ممثلة الاتحاد الاوروبي للشؤون الخارجية عن دعمها لخطوة الرئيس باييف ووعدته بأنة ضمان الاستقرار لكازاخستان وايضا حصل على دعم من منظمة الأمن والتعاون الاوروبي وذكر المتحدث بأسم الخارجية الامريكية أنت قرار صائب [٢٤] وفي الانتخابات البرلمانية التي جرت في كانون الثاني عام ٢٠١٢ أظهرت عن فوز الحزب الحاكم بزعامة الرئيس باييف بالانتخابات وحصل على ٨٠,٧٤%

من أصوات الناخبين حسب ما اعلنته اللجنة المركزية للانتخابات في بيان لها ، وحل ثانيا حزب أك زول بحصوله على ٥,٧% من أصوات الناخبين وهو حزب معارض لكنة مقرب من السلطة الحاكمة وحل ثالثا الحزب الشيوعي بنسبة ٢,٧% من أصوات الناخبين لتضمن تلك الاحزاب وجودها في البرلمان [٢٥]

وفي الانتخابات الرئاسية التي جرت في عام ٢٠١٥ فاز نزار باييف بولاية خامسة في الانتخابات التي جرت في ٦٢ نيسان عام ٢٠١٥ حيث ذكرت لجنه الانتخابات المركزية حصول باييف على ٩٧١٧% من اصوات المقترعين وقيل في الانتخابات صرح باييف انه واثق ان شعب كازاخستان سيختارون سياسه الاستقرار والتنمية ولانسجام في بلدنا واعلن الزعيم المعارضة ان هذا الانتخابات هي اسوء في تاريخ كازاخستان وان هدف النظام هو البقاء في السلطة وضمان استقراره وفي تحليل الى رئيس قسم الشؤن الدولية بيرغي ستروكان في صحيفه كوموساتت ان باييف في النهاية عقده السابع وعلى هذا المعطى ماذا بعد باييف في ظل انقسام الطبقة السياسية اقتصاديا وعشائريا ولا وجود لأي شخصيه مثل باييف تستطيع التحكم بالقوات على السلطة ومراعاة التوازن في بلد تحكمه عقليه شرقية [٢٦]

فاز حزب الحاكم (حزب تور اوتان) في الانتخابات البرلمانية التي جرت في اذار عام ٢٠١٦ وحصل على ٨٢١١٥% من الأصوات ثم حزب الشعبي الشيوعي لكازاخستان والحزب الديمقراطي لكازاخستان وحصل كل منها على ٧,١٤% و ٧,١% من الاصوات حيث أن هذه النسبة تؤهلها للدخول في المجلس ويتم تقسيم مقاعد البرلمان وعددها ٩٨ مقعدا بين الاحزاب الثلاثة استنادا الى عدد الاصوات التي حصل عليها كل حزب .[٢٧]

**المطلب الثاني:** تطور مسار الاصلاح الاقتصادي في كازاخستان

بعد أن لاحظنا تنفيذ سياسة الاصلاح الاقتصادي في كازاخستان انها مرت بمراحل ثلاثة وذكرنا سابقا المرحلة الاولى والان سوف نتابع المرحلة الثانية وما جرى فيها من تغيرات ساهمت في تطوير كازاخستان اقتصاديا وسياسيا

فقد بدأت المرحلة الثانية في نهاية عقد التسعينات من القرن الماضي وفي هذا الفترة بدأت بواعث التطوير في كازاخستان حيث ظهرت عليها معالم الدولة بشكل واضح واستطاعت بناء المؤسسات المطلوبة لغرض انجاح الاصلاح وجني ثمار الاصلاح التي اعتمدها الرئيس نزار باييف اوائل التسعينيات فقد حقق الاقتصاد كازاخستان نمو مستدام ساهم في خلق الطبقة الوسطى في البلاد بدا الحياة الاقتصاد تنعكس على الواقع الاجتماعي مما زاد من رفاهيه المجتمع وبسبب هذا التحول

في مسار التطور الاقتصادي لكازاخستان فقد ادرج البنك الدولي كازاخستان بين البلدان متوسطة الدخل ونجحت كازاخستان من الخروج من الازمتين الاقتصاديين العالميين ١٩٩٨و ٢٠٠٨ بأقل خسائر في ضوء هذا التطور فقد انشاء عاصمة جديدة لكازاخستان حملت اسم الرئيس نور سلطان وفي عام ٢٠١٢ دخلت كازاخستان فاتحة البلدان ال٥٠ الاكثر تناقشية في العالم ليعلن بعدها نزار باييف استراتجية بلاده لسنة ٢٠٥٠ التي تمثلت في ادراج كازاخستان على قائمه الدول الثلاثين الاكثر تطورا وتقدما في العالم استطاعت كازاخستان زياده حصه الفرد من الناتج المحلي الاجمالي حيث وصل الى ١٢ الف دولار عام ٢٠١٣ بعد ان كانت حصت الفرد في تسعينيات القرن الماضي لا تتجاوز ٧٠٠ دولار[٢٨]

لكن الظروف الاقتصادية التي يجربها العالم وترجع اسعار النفط كان لها تأثير على اقتصاد كازاخستان وعلى الطبقة الوسطى حيث يعتمد كازاخستان عائدات النفط حيث شكلت ٢٧% من الميزانية للبلاد عام ٢٠١٤ وبعد انخفاضها من ١٠٠ دولار الى أقل من ٥٠ دولار تعرضت كازاخستان الى الأزمة حيث فقدت العملة المحلية تلغ ما يقارب نصف قيمتها الحقيقية مقابل الدولار وتراجعت الايرادات العامة الى مستويات اقل ما قبل الطفرة النفطية وحصل ارتفاع في معدل البطالة وكان نزار باييف يهدف الى تحقيق اقتصاد مستدام في تطوير الطبقة الوسطى حيث قال باييف لن تظهر الطبقة الوسطى دون اقتصاد مستدام ولا يمكن ان يأتي هذا الاخير الى الوجود دون دوله قويه وحكيمه بما فيها الكفاية وقادره على اخراج البلاد من التراجع السريع ويظهر من ذلك الاقتصاد كازاخستان يحتاج الى دوله قويه ونمو اقتصادي مستدام حتى تظهر الطبقة الوسطى التي تساهم في تطوير الاقتصاد الوطني[٢٩]

وفي هذا الاطار قام الرئيس باييف بأطلاق حزمه من الاصلاحات الاقتصادية التي تهدف الى تحسين الواقع الاقتصادي الى المواطن حيث سهل في منح قروض للرهن العقاري وخفض الضرائب عن المواطنين ذو الدخل المحدود وزياده الاستثمار في الغاز وتحسين المستوى العلمي من خلال توفير الامكانيات الازمه لكمال الدراسة وتطوير التعليم وهذه الاصلاحات مفيدة جدا للمواطن حيث تعاني كازاخستان من زياده نسبه الفقر حيث بلغت بين عامين ٢٠١٤ و٢٠١٥ من ١,١ مليون الى ١,٤ مليون مواطن وفي اطار هذه المرحلة دعا نزار باييف الى تطوير مؤسسات القطاع الخاص وجعلها قادره على مشاركه القطاع العام في الانتاج الاقتصادي [٣٠].

ويذكر ان في نهاية عام ٢٠٠٧ بسبب تراجع الاسواق المالية العالمية وتراجع تدفق رئس المال الى بنوك كزاخستان ادى الى ضغط ائتماني في كازاخستان والذي اثر على اداء الاقتصاد الوطني

وتراجعه بفعل الازمه الاقتصادية العالمية وايضا تراجع اسعار النفط .مما اثر على تفاقم الوضع الاقتصادي ودخل الاقتصاد في مرحله الركود الاقتصادي لكن سياسات الحكيمة للدولة ساهمت في عوده الاقتصاد الى حاله النمو حيث وصل الى ٧,٥% في عام ٢٠١١ و٥% في عام ٢٠١٢ كما ان ارتفاع اسعار السلع ساهم في انعاش الاقتصاد وبما ان الاقتصاد كازاخستاني يعتمد على النفط والصناعات الاستخراجية فقد اولت الدولة في تطوير وتنويع مصادر الاقتصاد وتطويرها مثل الصناعات الصيدلانية ونقل ولاتصالات والبتروكيمياويات وصناعه الاغذية .

وحسب المؤشرات الاقتصادية في عام ٢٠١٢ كان معدل التضخم ٥,١% والايرادات العام بلغت ٣٩,١٩بليون دولار والنفقات ٤٤,٩٦ بليون دولار وقيمه الصادرات ٨٦,٩٣ بليون دولار ودول المستوردة الصين وايطاليا وهولندا وفرنسا وسويسرا ونمسا .فيما كانت قيمة الاستيرادات ٤٩,٠٨ بليون دولار وتستورد من الصين واوكرانيا والمانيا والولايات المتحدة الامريكية وتمتلك كازاخستان احتياطي من العملة الصعبة والذهب يقدر ب٢٨,٢٨ بليون دولار فيما كانت الاستثمارات الاجنبية في كازاخستان بلغ ١١١,٥ بليون دولار واستثمارات كازاخستان في الخارج وصلت الى ٢٥,٥٣بليون دولار [٣١]. تراجع النمو الاقتصادي في عام ٢٠١٤ بسبب الازمه الاوكرانية وتراجع اسعار النفط بحيث اثرت على قيمه العملة المحلية مما سببت في تراجعها بنسبه ١٩% عام ٢٠١٤ و٢٢% عام ٢٠١٥ حقق الاقتصاد الكازاخستاني نمو بلغ ٣,٨ % عام ٢٠١٤ وفي مسعى من الحكومة في تطوير الاقتصاد فقد عقدت اتفاقية مالية مع البنك الدولي لنشاء والتعمير ووكالة ضمان الاستثمار متعدد الاطراف ومؤسسه التمويل الدولية في مايو ٢٠١٤ وتنص الاتفاقية على الحصول بدعم مالي من البنك الدولي يقدر ٢,٥مليار دولار الى كازاخستان من اجل تحقيق التنمية المستدامة وتنويع مصادر الاقتصاد .

في عام ٢٠١٥ عد البنك الدولي كازاخستان دولة ذات دخل متوسط مرتفع حيث ارتفع الاستثمارات الى ٣٠% عام ٢٠١٥ في قطاعي الصناعة والزراعة و٨٠ % في قطاع النفط تجاوز الاقتصاد تراجع الاداء وحقق نمو ٠,٤% في تسعه اشهر من عام ٢٠١٦[٣٢] تمتلك الدولة شركات عملاقة في استخراج المناجم مثل شركه كازاوتومبروم وهي مملوكة الى دولة بنسبة مائه بل مائه وشركه كازموناي وهي شركة مختصة باستخراج النفط والغاز[٣٣] ومن جانب العلاقات الاقتصادية نلحظ ان روسيا سعت الى ضمان مصالحها الاقتصادية في كازاخستان من خلال ابرام اتفاقيه الطاقة المعروفة باتفاقيه تركمانيتش وتضم كل من كازاخستان وتركمانستان الموقعة في ١٢ مايو ٢٠٠٧ التي بمقتضاها يتم مد خطوط انابيب النفط عبر روسيا التي تسهم النقل مصادر الطاقة من كازاخستان وتركمانستان عبر

الاراضي الروسية هذا يدل على ان الاقتصاد الكازاخستاني يكون تحت تأثير الضغوط الروسية واي خلاف مع روسيا سوف يكون لهو تأثير على اقتصاد كازاخستان . ويذكر ان خط كونسو ريتوم بنقل النفط من بحر قزوين طوله ١,٥١٠% ويمتد من حقل تنجيز في كازاخستان الى ميناء نوفوروسيسيك ٢ البحري على ساحل البحر الاسود في روسيا والطاقة الاستيعابية للخط ٧٠٠ الف برميل يوميا[٣٤] ان تطور الاقتصاد الكازاخستاني لم يأتي الا عن طريق وضع خطط تنموية مدروسة ساهمت في تطوره من اجل جعل كازاخستان ضمن عداد الرواد ال٣٠ للتنمية العالمية فقد اعلن نزار باييف هدف معين ليعلن في شهر يناير ٢٠١٣ عن استراتيجية ٢٠٥٠ وهي تنقسم الى ٣ محاور وهي المحور الاول تضمن ابرز الانجازات السياسية ولاقتصاديه ولاجتماعيه التي حققتها كازاخستان والمحور الثاني تضمن اعتراف دول العالم بكازاخستان في دورها بمنع انتشار الاسلحة النووية في حين ركزا لمحور الثالث ركز على المكانة السياسية والحكيمة لمستقبل شعب كازاخستان ودور الدولة في تغلب على الازمات

وتكشف الخطة عن السياسة ألاقتصادية للدولة من خلال تنفيذ الخصخصة بشكل واسع وتوسيع دور القطاع الخاص في كافه المجالات وعدة الخطة ان القروض النقدية سوف تخضع الى الاصلاحات الضرورية وعد الصندوق الوطني ان يكون قاطره التحول الى سياسه اقتصاديه جديده حيث الانفاق على مشاريع البنى التحتية الاستراتيجية الطويلة الامد في مجالات التكنولوجيا المبتكرة والمعلوماتية واشاره الاستراتيجية الى تحول نحو الاقتصاد الاخضر والبحث عن مصادر الطاقة المتجددة والبديلة [٣٥]

**المبحث الثالث:** الاصلاحات السياسية والاقتصادية في كازاخستان وانعكاسها على الواقع السياسي والاقتصاد الوطني

في هذا المبحث سوف نتناول انعكاس الاصلاحات السياسية والاقتصادية على المسار السياسي ألاقتصادي

وايضاح اصلاحات الرئيس توكاييف وكما يأتي ٠

**المطلب الاول: الاصلاحات السياسية الى الرئيس توكاييف٠**

في ١٩مارس ٢٠١٩ أعلن الرئيس نور سلطان باييف استقالته من منصب رئيس الجمهورية واستنادا الى الدستور الكازاخستاني ينتقل منصب رئيس الجمهورية الى رئيس مجلس الشيوخ حتى أجراء الانتخابات وفي هذا الاطار فقد أستلم منصب الرئيس رئيس مجلس الشيوخ قاسم جومارت توكاييف الذي سلهم في أجراء انتخابات رئاسية في ٩ يونيو عام ٢٠١٩ وقد شارك ٧ مرشحين فضلا

عن الرئيس توكاييف وقد فاز في انتخابات الرئيس توكاييف حيث يمتلك خبرة سياسية اذا عمل وزير للخارجية بين عام ١٩٩٤-١٩٩٩ ومنعام ٢٠٠٣-٢٠٠٧ وشغل منصب رئيس الوزراء للفترة من ١٩٩٩-٢٠٠٢ ثم شغل منصب وكيل الامم المتحدة من ٢٠١١-٢٠١٣ ورئيس مجلس الشيوخ الكازاخستاني مرتين ٢٠٠٧-٢٠١١ و٢٠١٣-٢٠١٩ وأعلن توكاييف عن برنامجه السياسي منذ تولي السلطة حيث حدد المبادئ التالية وهي ألاستمرارية ،والعدالة ،التنمية ٠حيث أكد على الاستمرار في المسار السياسي للرئيس باييف فيما يتعلق بضمان الاستقرار السياسي ألاقتصادي والعلاقة بين الاعراق ونهج نفس المسار في السياسة الخارجية ٠ وفي خطاب وجهه الى الشعب تحت عنوان الحوار البناء هو اساسا لاستقرار والازدهار في كازاخستان ٠وكانت الرسلة تهدف الى أرساء أسس الحوار الشامل بين مكونات المجتمع من أجل أيجاد حلول للمشاكل التي تعاني منها كازاخستان وتحديد مسار التنمية وعماية البناء ٠[٣٦]

وقد أتخذ قرار بأقالة ابنت الرئيس السابق باييف من منصب رئيس مجلس الشيوخ ويذكر أن داريغا باييف يضعها منبها في المرتبة الثانية في السلطة بعد رئيس الجمهورية توكاييف [٣٧] أما من ناحية نزاهة الانتخابات لازالت كازاخستان لا تتمتع بانتخابات نزيهة سواء كانت رئاسية أو برلمانية واعلنت مؤسسة (فريدوم هاوس) الغير حكومية والمختصة بالديمقراطية والحريات أن الدولة تسيطر على وسائل الاعلام وهيمنة رجال أعمال مقربين من السلطة على جزء منها وتمارس السلطة الحاكمة اعتقال وتهميش قوى وطنية معارضة أيضا حرية التعبير والتجمع مقيدة في كازاخستان [٣٨]

أستمر الرئيس توكاييف في تنفيذ الاصلاحات السياسية من خلال توقيعه على عدة قوانين التي تساهم في تطور السياسي ألاجتماعي وبما يتوافق مع معايير حقوق الانسان وسمحت تلك القوانين بعقد التجمعات السلمية وتعديل القانون الدستوري وتطوير قانون الانتخابات من خلال تعزيز مكانة المرآة والشباب في السلطة التشريعية ٠وأجراء تعديلات على قانون الاحزاب ٠وهذة الاصلاحات تعد تحولا في دعم النظام الديمقراطي وتعزيز مؤسسات المجتمع المدني وفي ظل هذه التحولات فقد أعلن الرئيس توكاييف أن كازاخستان تقيم (دولة تستمع) ويمكن للدولة أن تسمع من مواطنيها من خلال مؤسسات المجتمع المدني والاحزاب السياسية عبر مشاركيها في الانتخابات ٠ ويذكر أن قانون الانتخابات قد أعطى حصة الزامية بنسبة ٣٠% الى المرآة والسماح الى الشباب تحت سن ٢٩ سنة ليتم أدراجهم في قوائم الاحزاب السياسية المعدة للانتخابات البرلمانية والهيئات المحلية ٠ويرى المحللون أن القوانين الجديدة التي وقعها الرئيس توكاييف سوف تعزز من فرص مشاركة المرآة والشباب في العملية السياسية في كازاخستان وهي تعد جزء من ممارسة الديمقراطية [٣٩]

**المطلب الثاني: الاصلاح ألاقتصادي في كازاخستان وأثرة على الواقع الاقتصادي والاجتماعي**

بعد ما أشرنا الى المرحلتين الاولى والثانية وما شهدته كازاخستان من تطور حيث نوضح المرحلة الثالثة من الاصلاحات الاقتصادية التي مرت بها كازاخستان والتي كشف نزار باييف عنها في عام ٢٠٠٧ كما ذكرنا سابقآ٠التي تهدف الى تحقيق الهدف التنموي وبناء دولة المسؤولة عن تحقيق مطالب المجتمع وتحقيق التنمية الفعالة الى الاقتصاد وتشجيع الاستثمارات الاجنبية في كازاخستان وتطوير الصناعة والابتكار العلمي وتحديث المؤسسات وحمايه وحده الشعب حيث تقوم هذه المرحلة على تنمية راس المال البشري في اطار البرنامج الخاص (التحديث المعنوي وهي عملية تطور شاملة) واستطاع نزار باييف من انشاء الاتحاد الاقتصادي الاوراسي

طورت كازاخستان مشاريع البنى التحتية الرئيسية وهذا التطور جعلها ممر للنقل والتجارة بين الشرق والغرب [٤٠]. وهذه المميزات اعطت زخما لكازاخستان في احتلالها المرتبة ٥٧ من بين ١٤٤ دوله في عام ٢٠١٧ حسب التقرير العالمي للتنافسية التي عد من قبل المنتدى الاقتصادي العالمي يعاني الاقتصاد البلاد من مشكلة الفساد حيث حصلت على ٣١ نقطة من اصل ١٠٠ في مؤشر مدركات الفساد الذي يعد من قبل منظمه الشفافية العالمية عام ٢٠١٨ وهذا يدل على المستوى المرتفع للفساد وفي تقرير ممارسة الاعمال لعام ٢٠١٧ احتلت كازاخستان المرتبة ٣٥ من اصل ١٩٠ دولة واصدرت المنظمة العالمية للملكية الفكرية تقريره حيث نالت كازاخستان المركز الثالث في تصنيف الاقليمي لوسط وجنوب اسيا حسب مؤشر الابتكار العالمي لعام ٢٠١٨ وفي عام ٢٠١٧ وصل قيمة الناتج المحلي الاجمالي الى (١٥٩,٤٠٩,٩٣٠) مليار دولار[٤١] من جانب اخر اعلت وزير الاقتصاد الكازاخستاني رسلان دالينوف ان كازاخستان سوف يرتفع انتاجها من النفط الى ١٠٠ مليون طن بفضل توسيع وتطوير حقول تنغيز وقالاجا قناق وكاشاغان في عام ٢٠٢٤ وعلن الوزير بان الناتج المحلي الاجمالي سوف يصل الى ١٩٤ مليار دولار عام ٢٠٢٠ على ان يصل في عام ٢٠٢٤ الى ٢٧٥ مليار دولار وذكر بان حصت الفرد من ناتج المحلي الاجمالي سيبلغ ١٠,٣ الف دولار وتصل الى ١٤,٣ الف دولار في عام ٢٠٢٤[٤٢] واستنادا الى بيانات اللجنة الاحصائية وزاره الاقتصاد الوطني حققت التجارة الخارجية نمو بلغ ١,١ % في نوفمبر عام ٢٠١٩ بمقارنه مع نفس الفترة من عام ٢٠١٨ لتبلغ ٨٦,٧ مليار دولار في ما كانت قيمه الصادرات ٥٢,٤ مليار دولار بانخفاض وصل الى ٤,٧% فيما كانت قيمه الواردات ٣٤,٣ مليار دولار بارتفاع نسبته ١١,٥% وتحتل ايطاليا صدارة المستوردين بنسبه ١٤,٤% من اجمالي الصادرات ثم الصين١٣,٨ % وروسيا ٩,٤% اما الدول المصدر وتأتي روسيا في الصدارة بنسبه ٣٥,٨% من اجمالي الاستيرادات ثم الصين١٦,٢%

ثم كوريا الجنوبية ٩,٨% وتصدر كازاخستان النفط والغاز بنسبه تصل الى ٧٠% من اجمالي الصادرات وايضا الفلزات والقح اما الاستيرادات فتشمل السيارات والمواد المصنعة والمعدات وقطع الغيار والخضروات بلغ الاحتياطي من العمه الصعبة والذهب مبلغ مقداره٨٦,٤ مليار دولار في نوفمبر عام ٢٠١٩ وارتفع الناتج المحلي الاجمالي لعام ٢٠١٩ بحيث بلغ١٨٧,٣٩ مليار دولار فيما كان نصيب الفرد من اجمالي الناتج المحلي الاجمالي حيث بلغ ٩٤٠٩ دولار في اسعار الجارية للدولار بلغ معدل الراتب الشهري ٥٠٢ دولار في نوفمبر ٢٠١٩ (٤٣)

اعلن الرئيس توكاييف في ١١ مايو ٢٠٢٠ ان الحكومة والبنك المركز سيقومان بوضع خطه انقاذ الى الاقتصاد الذي تراجع بسبب ازمه كورونا حيث يتم اعداد خطه شامله لغرض استعاده النمو الاقتصادي وعدم شرائح المجتمع المتضررة والقطاعات الاقتصادية ن خلال تقديم حوافز ماليه تقدر ١٣,٨ مليار دولار حيث يستفاد ٤,٢ مليون مواطن من المساعدات المالية و١١٦ مليون مواطن يحصلون على مساعدات من الدولة لدفع تكاليف المرافق العام وذكر الرئيس توكاييف ان الاسباب التي تتمتع بها كازاخستان جعلها اكثر استقرار حيث الاقتصاد المستقر وجود احتياطيات ماليه كبيره للدولة وقدره الدولة على دعم المؤسسات الوطنية التي تأثرت بسبب توقف العمل نتيجة جائحة كورونا (٤٤)

**الخاتمة :**

بعد دراسة مسيرة الاصلاحات السياسية والاقتصادية في كازاخستان لقد شهدت هذه الدولة نهضه اقتصاديه كبيره واستقرار سياسي لم تشهده جمهوريات اسيا الوسطى في ضل وجود اعراق وقوميات متعددة حيث استطاع الرئيس نور سلطان ان يضمن الاستقرار السياسي من خلال ضمان حقوق تلك الاعراق والقوميات وتحقيق المساواة والانسجام في مكونات المجتمع الامر الذي نتجه عن بناء مؤسسات ديمقراطية تمتلك اطر واسعه بمشاركه المواطنين في الحياة السياسية والاسهام في تطوير الانظمة القانونية فقد استطاعت النهوض في الواقع السياسي والاجتماعي والاقتصادي وترسيخ مبادى الديمقراطية وسن تشريعات قانونيه تساهم في انضاج عمل مؤسسات الدولة وترسيخ مبدى الديمقراطية لقد نجح نور سلطان في بناء دوله لها مكانتها من حيث النهضة الاقتصادية وبناء اقتصاد وطني قائم على اقتصاد السوق الحر ونجاح السياسات الاقتصادية التي رسمها الرئيس باييف والتي ساهمت في تطوير اقتصاد كازاخستان ومن ثم جذب الاستثمارات الاجنبية لتعزيز وبناء الاقتصاد الذي حقق تطورا كبيرا من ناحيه النمو وزياده الانتاج بفضل تنوع مصادر الاقتصاد مما جعل من كازاخستان دوله نجحت في تبني الاصلاحات السياسية والاقتصادية

**المصادر:**

١ – كازاخستان – ويكيبيديا – على الرابط ( Ar. Wikipdia. Org \wiki)

٢– كازاخستان – وكيبيديا – على الرابط (Ar. Wikipdia . org \wiki\)

٣– كازاخستان –ويكيبيديا – على الرابط (\ wiki \ Ar. Eikipdia .org)

٤– د ٠نوار محمد ربيع ٠ الاهمية الاستراتيجية لجمهوريات أسيا الوسطى الاسلامية بين الاوضاع الداخلية والاهتمامات الدولية ٠على الرابط(Iasg cmww . iasg. Net)

٥–كازاخستان – ويكيبيديا– على الربط(\ wiki \ Ar . wikipdia . org)

٦–عن جمهورية كازاخستان mofa على الرابط

About embassy pages abowt embassy . embassy . sp . mosfaic .gov . ae.

٧– استقلال كازاخستان ‘مجلة الفيصل ،العدد٣٦٥ ،على الرابط(Antiques . cotlectibles – 2006)

٨– الصفحة تصدير ٣معلومات عامة٠البلد والسكان على الرابط

Filesttandler – selfservices – docstore . ohchr . org.

٩– almoqatel كازاخستان – kazakhstan جمهورية كازاخستان على الرابط

Seco4– cvt.htm kaza pwal – modnl behotis . com

١٠– مرصد الاصلاح العربي ، الاشكاليات والمؤشرات ‘تقديم أسماعيل سراج الدين ‘تحرير يسين محسن يوسف ‘دار هلا للنشر ‘الاسكندرية ٢٠٠٩‘ط١‘ص٧٠

١١– كازاخستان الحديثة ‘٢٨ عام من الاستقلال والبناء والانتقال على الرابط

News– details . publis page linanews – info.

١٢– كازاخستان – ويكيبيديا – على الرابط(\Ar. Wikipdia .org \wiki)

١٣– كونا فوز نور سلطان باييف بولاية ثانية على الرابط

Kuna . net . kwl articleprint page . aspxs id=9791532 language=ar

١٤– المعرفة على الرابط Marefa. Org

١٥– هشام شعلان اليات، التحول من نظام التخطط المركزي الى النظام اقتصاد السوق ، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ، ٢٠٠٤ ، ٤٥–٤٨

١٦– ايزال سابار بيكولي ‘نزار باييف قائد نهضة كازاخستان من حافة الهاوي ‘وكالة الأناضول ‘على الربط aa. com . tr\ar\ 1901500

١٧– كازاخستان ٠خلافة الرئيس تلغي بضلالها على الاقتصاد ، على الرابط

Article – 1099861 2006\11\06. www. Alkhaleeg –ae

١٨– كازاخستان اقرار برنامج وطني للاصلاح السياسي، على الرابط (www.alriyady.com )

١٩– نور سلطان باييف – المعرفة ٠على الرابط Maref.org\

٢٠– فوز ساحق للحزب الحاكم في الانتخابات التشريعية ٠على الرابط

Ar.mehnews . com\news \536904

٢١–نور سلطان باييف –المعرفة –على الرابط٠Maref.org\

٢٢- جريدة الرياض ،رئيس كازاخستان يطرح مبادرة ٠على الرابط Not secure alriyadh . com \ 618740
٢٣- احتجاجات ضد نتائج انتخابات كازاخستان ٠ على الرابط Algazeera . net \ news \ international \2012\1\17
٢٤-نزار باييف يفوز بفترة رئاسية خامسة ٠ على الرابط Algazeera . net \ news\ international \ 2015\4\27
٢٥- نصر ساحق للحزب الحاكم في الانتخابات ٠على الرابط Not secure Inessan . news 19id =44942
٢٦- ابزال سابار بيكولي ٠ نزارباييف ٠قئد نهض كازاخستان من حافة الهاوية ٠ وكالة الاناضول على الرابط aa.com.tr\ar\1901555.
٢٧- الاصلاحات التي تحتاجها كازاخستان ٠على الرابط . www.progect-syndic < commentary < Arab ake . org
٢٨- اسيا كازاخستان – مبادرات اجتماعية جديدة واعدة ٠على الرابط .www.fides.org < News
٢٩- moqatel كازاخستان ٠ على الربط٠ moqatel < www modnl – kaza . dwal – htm < Seco5.cvt .com.
٣٠- اقتصاد كازاخستان – ويكيبيديا ٠على الرابطar.wikipedia.org \ wiki
٣١ – احمد طاهر ٠،اسقلال ثروات بحر قزوين ،الفرص والمعوقات ،السياسية الدولية ،مركز الاهرام ،القاهرة ،العدد ١٨٠، ابريل ٢٠١٠ ،ص ١٦٩ ٠
٣٢- دينا عمار ،شبكات نقل الطاقة من بحر قزوين ،مسارات متنافسة ،السياسة الدولية ،مركز الاهرام ،القاهرة ،العدد ١٨٠، ابريل ٢٠١٠ ،ص١٧٢ ٠
٣٣- لهذه الاسباب ٠اصبحت كازاخستان معجزة اقتصادية في اسيا ٠على الربط .Amwat – mag.com
٣٤- كازاخستان ٠ ٢٨ من الاستقلال والبناء والانتقال ٠على الرابط – News detatis.public.page.www.una.oic.org
٣٥- رئيس كازاخستان يقيل ابنة سلفة نزار باييف ٠على الربط .Arabic.euronews.com
٣٦- البدو الاتراك ٠حقائق عن كازاخستان٠ الحرة ٠على البرابط .www.alhurra.com. latest > \0\07\2019
٣٧- الرئيس الكازاخي ٠يعتمد اصلاحات سياسية جديدة ٠على لرابط .Aswaqpress.com
٣٨- ابزال سابار بيكولي ٠ نزار باييف قائد نهض بكازاخستان من حافة الهاوية ٠وكالة الاناضول ٠ على الرابط aa.com.tr\ar\1901500
٣٩- اقتصاد كازاخستان –ويكيبيديا – ٠ على الرابط٠Ar.wikipede.org\wiki
٤٠- كازاخستان ٠سيبلغ انتاجها من النفط ٠على الرابط .www.aa.com.tr
٤١- الاقتصاد ٠سفارة دولة قطر في نور سلطان ٠ على الرابط .Nur.sultan.embassy.qa
٤٣- كازاخستان تستعد لمرحلة ما بعد كورونا ٠ على الرابط Aswaqpress,com ٠